ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

**Lect.Nebal Fawze Mhmood**

**University of Mosul**
**The Arts College**

**Email:**
Nebal.f.m@uomosul.edu.iq

***Keywords:***

**Factors , Suicide , young**

**A r t i c l e i n f o**

***Article history:***
Received 19.May.2022
Accepted 13Aout.2022
Published 15.Nov.2022

# Point of view Regional Factors leading to suicide from youth Study in Mosul

**A B S T R A C T**

The study aimed to identify the most important factors that lead to the growth of the phenomenon of suicide and its increasing rates in the city of Mosul from the point of view of the city's youth, and to come up with a set of recommendations for the study to reduce this dangerous phenomenon. The researcher used the descriptive analytical approach, and the study sample amounted to (125) young men (males and females) from the city of Mosul, selected by a simple random sampling method, and their ages were between (15-25) years. The researcher also used frequencies and percentages, and the study came out with the most important results:

1- That violence, family disintegration, and the bad relationship between the individual and the people around him are among the most important factors that push the individual to suicide. This paragraph came first, and the number of those who answered yes (76%).

2- Poverty, difficult living conditions and the increase in debts suffered by the individual came in second place for the factors that drive suicide, and the percentage of those who answered yes to the paragraph was (74.4%).

3- The item “Weakness of religious conviction and contentment with God’s decree and destiny” ranked third among the paragraphs, and the percentage of those who answered “yes” was (71.2%).

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

**DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol49.Iss2.3333**

# العوامل المؤدية للانتحار من وجهة نظر الشباب دراسة ميدانية في مدينة الموصل

**م.د. نبال فوزي محمود**

**جامعة الموصل/كلية الآداب/ قسم الاجتماع**

**المستخلص**

هدفت الدراسة الى التعرف على أهم العوامل التي تؤدي الى تنامي ظاهرة الانتحار وازدياد نسبها في مدينة الموصل من وجهة نظر شباب المدينة ، والخروج بمجموعة من التوصيات للدراسة للحد من هذه الظاهرة الخطيرة. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (125) شاباً (ذكوراً واناث) من مدينة الموصل، اختيرت بطريقة العينة العشوائية البسيطة وكانت أعمارهم بين (15–25) سنة كما استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية وخرجت الدراسة بنتائج أهمها:

1. أن العنف والتفكك الأسري وسوء العلاقة بين الفرد والافراد المحيطين به من أهم العوامل التي تدفع الفرد الى الانتحار وجاءت هذه الفقرة بالمرتبة الاولى وكان عدد الذين أجابوا بنعم (76%).
2. ان الفقر والظروف المعيشية الصعبة وزيادة الديون التي يعاني منها الفرد جاءت بالمرتبة الثانية للعوامل التي تدفع الى الانتحار وكانت نسبة الذين أجابوا بنعم على الفقرة (74,4%).
3. جاءت فقرة ضعف الوازع الديني والرضا بقضاء الله وقدره بالمرتبة الثالثة بين الفقرات وكانت نسبة الذين أجابوا بنعم (71,2%).

**الكلمات المفتاحية:** العوامل ، الانتحار ، الشباب

## المقدمة

يعد الانتحار من الظواهر الانسانية التي صاحبت المجتمعات البشرية منذ البدايات الاولى الى يومنا هذا على الرغم من تغاير حضاراتها وترتيبها الزمني وموقعها الجغرافي، ولقد شهد العالم ولايزال يشهد اهتماما بالغا بهذه الظاهرة التي أخذت تتزايد يوما بعد يوم، خصوصا بعد انتشار الفوضى الاجتماعية، والأزمات التي حلت على البشرية بكافة أشكالها ، سواء الاقتصادية منها، أو السياسية، أو الثقافية، أو نتيجة الحروب المستمرة التي تهدد قيم المجتمعات جميعا. فنلاحظ أن الكثير من فئات المجتمع على اختلاف اعمارهم يقدمون على محاولة الانتحار ووضع حد لحياتهم، ولاسيما فئة الشباب والفتيات، وأصبح يشكل موضوع الانتحار اشكالية بالغة التعقيد فقد أصبحت هذه الظاهرة تتفشى في الحياة الاجتماعية بشكل ملحوظ ، وادى كل ذلك الى أن يصبح الانتحار ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار ولا يكاد يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات .

فالانتحار يعتبر من أخطر المشكلات في عصرنا الحالي، فهي مشكلة ذات أبعاد خطيرة على المجتمع الانساني بأهم مقوماته والمتمثلة بالطاقة البشرية مما يحرم المجتمع من بعض أفراده في اوج قدراتهم على العمل والانتاج، وعليه فأن انتشار هذه الظاهرة ينعكس على مفاصل الحياة المختلفة.

## المبحث الأول

### أولا: مشكلة الدراسة :

تعتبر ظاهرة الانتحار من أخطر الظواهر الاجتماعية وذلك لأنها تهدد بقاء أي مجتمع وتؤدي الى تناقص في عدد افراده، ويشاع هذا السلوك في المجتمعات التي تعاني من المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية . فالظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة تؤثر سلبا على حياة الفرد وخصوصا الفرد المهزوم من الداخل. فيفشل الأفراد في التكيف مع المعايير والضوابط الاجتماعية كما تعتبر ظاهرة الانتحار مؤشرا على عدم تقبل الأفراد للنظام الاجتماعي. فالمجتمع العراقي خضع لأحداث ولتغييرات اجتماعية واقتصادية كثيرة وكان لهذه الاحداث نتائج سلبية أدت الى ظهور الكثير من المشاكل والصعاب وخصوصا في السنوات الاخيرة أي بعد 2003 فقد شهد العراق تغييرات هائلة أثرت على جميع ميادين الحياة وعانى فيها الشعب العراقي من عمليات القتل والتعذيب والتشرد والسلب والفقر وواجه شتى أنواع الحروب النفسية والاجتماعية والاقتصادية مما أدى الى تولد الكبت والانحسار النفسي وغيرها من الازمات التي اثقلت كاهل الفرد العراقي عامة والموصلي بشكل خاص و أفرزت العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية التي أدت الى انتشار حالات الانتحار في المجتمع. ومن هنا وجب علينا التساؤل عن (العوامل التي تدفع أفراد المجتمع في مدينة الموصل الى الانتحار).واعتمد الباحثة على التركيز على فئة الشباب التي هي من أكثر الفئات العمرية التي تعاني من ضغط شديد بكافة جوانبه مقارنة بالفئات الاخرى فقد تتزايد ضغوطهم من ناحية دراسية وعلمية واجتماعية خاصة اذا كان الشاب هو عائل الأسرة بالإضافة الى ضغط دراسته مع رغبته في الزواج وتدهور مستوى المعيشة مع تضاؤل فرص العمل المتوافرة له.

**ثانيا: أهمية الدراسة :**

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول قضية اجتماعية خطيرة جدا ألا وهي ظاهرة الانتحار من حيث أنها تمثل واقعا ملموسا يؤثر في بناء وثقافة المجتمع ، كما تكمن أهمية الدراسة في خطورة ظاهرة الانتحار وتحديها لحالة الاستقرار الاجتماعي في المجتمع العراقي بصورة عامة ومدينة الموصل بشكل خاص، وللتنامي المستمر لانتشار هذه الظاهرة وازدياد اعداد محاولي الانتحار في منطقة الدراسة رأت الباحثة أنه من الضروري تسليط الضوء على هذه الظاهرة والبحث في أهم العوامل المؤدية اليها.

**ثالثا: أهداف الدراسة :**

تهدف الدراسة الى محاولة الوصول الى العوامل والدوافع التي تؤدي الى تنامي ظاهرة الانتحار، وازدياد نسبتها في المجتمع الموصلي بهدف التقليل من الاثار السلبية لهذه الظاهرة داخل المجتمع. كما تهدف الى التعرف على تأثير ارتفاع هذه الظاهرة على المجتمع.

**رابعا: مفاهيم الدراسة :**

1- **تعريف الانتحار لغويا:** انتحر الرجل أي نحر نفسه[1] ويرى ابن فارس أن الانتحار يعد مصدر للفعل انتحر، وهو اصابة الانسان نفسه لقصد افنائها[2].

**التعريف الاصطلاحي للانتحار:** يعرف الانتحار بأنه ظاهرة اجتماعية، ومشكلة نفسية طبية، يزهق الشخص روحه بسبب عجز عن مواجهة الواقع، أو فشل شخصي في حل المشكلات الطارئة، أو يأس لعدم القدرة على التكيف مع الظروف المستجدة والمفاجئة[3]. وتعرف الموسوعة العربية العالمية الانتحار بأنه قتل الانسان نفسه عن قصد[4].ويعرف دوركايم الانتحار بأنه : هو كل حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة، أو غير مباشرة عن فعل ايجابي أو سلبي يقوم به الفرد بنفسه وهو يعرف أن هذا الفعل يصل به الى الموت[5].

2. **الشباب لغويا:** من حيث المعنى اللغوي من مادة شب أو شبب، وهو جمع شاب، وأيضا الشبان والشابات والشبيبة وتعني الحداثة، وهو خلاف الشيب، نقول شب الغلام ويشب شبابا وشبيبة، وامرأة شابة وهذا جميعه يؤدي الى نفس المعنى[6].

**التعريف الاصطلاحي للشباب:** قدم المشتغلون برعاية الشباب مفهومين في هذا المجال، أحدهما: يرى أنه مرحلة عمرية محددة من مراحل العمر، والثاني: يرى أن الشباب حالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية والنشاط ومرتبطة بالقدرة على التعلم وتتسم بمرونة العلاقات الانسانية وتحمل المسؤولية، ويمكن القول بأن المفهومين مرتبطان ببعضهما البعض ولا يمكن الفصل بينهما[7].

ويعرفهم معجم العلوم الاجتماعية: بأنهم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم من 18–24عاما[8]. وحسب تعريف هيئة الأمم المتحدة للشباب فهم جميع الذين تقع أعمارهم بين الخامسة عشر والخامسة والعشرين هم الشباب من سكان العالم[9].

**المبحث الثاني**

**نظريات تفسير ظاهرة الانتحار**

**أولا: نظرية التفسير الاجتماعي للانتحار**

ان أول من قام بتفسير ظاهرة الانتحار هو صاحب المدرسة الاجتماعية الفرنسية أميل دوركايم ، حيث اعتبر الانتحار ظاهرة اجتماعية وهي دلالة عن طبيعة الأخلاق السائدة في مجتمع معين، وبذلك عارض ورفض بشدة التفسيرات السائدة في القرن التاسع عشر والمتمثلة في الوراثة، الجنون، المناخ وتقليد الآخر في انتحاره. وأكد دوركايم من خلال الاحصاءات عن التبدلات التي تطرأ على نسبة الانتحار في الزمان والمكان محاولا كشف العوامل المفسرة لتلك الظاهرة من المنظور الاجتماعي اذ توصل الى أن الانتحار يشير الى سلطة المجتمع على الفرد، فالانتحار يتغير ويتأثر بطريقة معاكسة لتكامل المجموعات الاجتماعية في ما بينها بناءا على أن الفرد جزء لا يتجزأ من تكوين هذه المجموعات الاجتماعية ، فعندما تكون الجماعة متماسكة يتماسك الأفراد وتتبلور قيم وقواعد السلوك لتنظيم العلاقات بين الأفراد، بمعنى آخر فالجماعة تعمل على مساعدة الأفراد في ايجاد السبل الناجحة لتحقيق ما يصبون اليه وبالتالي تقل نسب الانتحار في مثل هذه المجتمعات[10]. وقد اعتبر دوركايم أن معدل حوادث الانتحار يعكس سيطرة المجتمع على الفرد، وان لهذه السيطرة وظيفة معقدة يدعوها بوظيفة الاندماج الاجتماعي

وللانتحار عدة أنواع عند دوركايم منها:

**الانتحار الأناني:** ينشأ هذا النوع من الانتحار نتيجة عوامل قاسية ومحن وظروف غير مريحة في الأسرة والجماعات الدينية والسياسية، وهو نوع من التهرب من الأزمات والمصدر الأساسي له انحلال تكامل هذه الجماعات وتصدع تماسكها بسبب فقدان الروابط الاجتماعية وانتشار النزاعات الفردية [11]. والتي بدورها تؤدي الى انعزال الفرد وتقوقعه على نفسه وفقدان الأمل في الاستمرار بحياته .

**الانتحار الفوضوي:** والذي يعكس صورة عن المجتمع الحديث، فعندما يحدث خللا أو نقصا في النظم الاجتماعية مثل الأزمات الاقتصادية المفاجئة، والأزمات الأسرية، والكوارث أو الحروب، فان ذلك يؤدي الى تدهور في المعايير التي يقرها المجتمع في تسيير حياة الافراد اليومية وبالتالي تفكك روابط المجتمع التي تحفظ للفرد حياته والشعور بالأمن. ويشرح دوركايم ذلك بالتغيرات الاجتماعية السريعة التي تضرب أو تخل بالأعراف أو القيم السائدة سابقا في المجتمع دون أن تتوضح ما ستؤول اليه تلك التغيرات الاجتماعية بقيمها أو أعرافها الجديدة. لهذا السبب تزداد الانتحارات عند الأزمات الاجتماعية والاقتصادية[12].

**الانتحار الايثاري:** يحدث عندما يكون المرء في حالة تكامل استثنائية مع مجتمعه أي تكون الروابط الاجتماعية شديدة القوة وتغلب قيم المجتمع على قيم الفرد مثل هذه الحالة يتخذ الانتحار طابع التضحية من أجل المصلحة العليا. مثلا يقتل الفرد

نفسه حماية لشرفه أو مجرد أنه يضحي بنفسه لهدف معين، ويرى دوركايم ان مثل هذه الأفعال هي من خصائص المجتمعات التقليدية التي يغلب عليها التضامن الآلي [13].

وقد أكدت البحوث الاجتماعية عموما على أن التفكك الاجتماعي يلعب دورا كبيرا في ارتفاع معدلات الانتحار فالتغيرات الاجتماعية السريعة وغير المتكاملة بين العناصر المختلفة في المجتمع يصاحبها انحلال في تماسك الجماعات الصغيرة والكبيرة التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للأفراد أو يرتبط فيها الفرد بعضوية ما، ويبثها من حراك اجتماعي أفقي وراسي تظهرها الظروف التي قد تقهر الأفراد أو الجماعات الى الحياة في عزلة على نحو ما، وما ينشأ عن ذلك الإحساس بوطأة العزلة النفسية والاجتماعية وبالتالي تخلق بيئة مهيئة للسلوك الانتحاري . ويؤكد ( ليمرت) على أن هناك اتصالا وثيقا وارتباطا قويا بين التفكك الاجتماعي ( عدم تكامل العادات والنظم والجماعات والمجتمعات المحلية) والتفكك الشخصي ويميل الكثير من علماء الاجتماع الى هذا الرأي حيث يشيرون الى أن التفكك الاجتماعي يؤدي الى التفكك الشخصي ، فالشخص مخلوق اجتماعي ذو نتاج اجتماعي. ويؤكد ليمرت على أن العوامل المهمة أو المباشرة في السلوك الاجتماعي هي عوامل سوسيولوجية أو نفسية اجتماعية في طبيعتها ، ولذلك فأن التفسير ينتهي الى ابراز عناصر مثل البناء الاجتماعي، والجماعة والمركز، والدور، والتفاعل الهادف [14].

والانتحار كظاهرة اجتماعية ينتج عن الكل الجمعي مما يؤكد أن ظاهرة الانتحار تنجم عن ايقاع الحياة الاجتماعية هو الرجوع الى معدلات الزواج والطلاق وظروف الأسرة وأحوال الاقتصاد الاجتماعي وحالة الاستقرار الاجتماعي والعسكري والحربي هذه كلها عوامل سوسيولوجية خالصة، والتمسك بشعائر الدين ، وحالة الأمن أو الحرب والصراع وكلها عوامل أساسية لها خطرها في تحديد وقياس معدلات الانتحار في أي مجتمع من المجتمعات[15].

**ثانيا : نظرية التفسير النفسي للانتحار**

يعود الانتحار حسب النظرية النفسية الى طيات التكوين النفسي، ومن رواد هذه النظرية صاحب مدرسة التحليل النفسي( سيغموند فرويد) حيث شرح النفس وكذلك العوامل والدوافع المسيرة لها. وتستند نظرية التحليل النفسي الى أن للفرد غريزتين متصارعتين هما: غريزة الموت والتدمير وهي مصدر كل فعل تدميري وسلوك عدواني، وغريزة الحياة وهي مصدر للسلوك البناء والأعمال الايجابية التي تساعد على الاستمرار في الحياة[16]. ويشير فرويد الى أن الانتحار هو نتيجة اخفاق دوافع الفرد العدائية نحو التعبير عن نفسها، فوجهت نحو الفرد نفسه فدمرتها . أما محرك أو وقود تلك الدوافع فيتمثل في حالات نفسية كثيرة منها (الاكتئاب)،حيث عرفه (ستور) أنه حالة انفعالية يعاني منها الفرد من الحزن وتأخر الاستجابة والميول الى التشاؤمية وأحيانا يصل الى درجة الميل الى الانتحار. ويركز أصحاب النظرية النفسية على كون الاكتئاب من أهم العوامل المؤدية للانتحار، باعتباره يشكل اضطرابا مؤلما ممزوجا بمشاعر الحزن، والفرد المكتئب شخص يهجر الحياة ويرفضها ولا يجد أية لذة فيها وبالتالي يرفض وجوده وينبذه مما يدفع به الى الانتحار، وقد ينتحر 15% ممن يعانون من الاكتئاب الشديد[17]. لقد لوحظ أنه تفرض على المنتحر أفكارا قهرية مصحوبة برغبات قوية في الموت والمعاناة والأرق ويحتفظ بنزعات عدوانية ورغبات لاشعورية محرمة. وكثيرا ما يتحدث المنتحر عن الشعور بالإثم ويستعذب الألم، وقد نبه الملاحظون الى مسؤولية الطب العقلي في منع الشخص الانتحاري من تنفيذ انتحاره، وذلك بتحذير المريض من الاقبال على الانتحار هذا لأن معظم المنتحرين يرددون عبارات انتحارية قبل تنفيذ العملية الانتحارية بمدة سنة تقريبا[18].

**ثالثا: نظرية الضغوط**

ان حالة اللامعيارية في المجتمع تجعل الأفراد مشوشين وغير قادرين على التمييز بين الأعراف التي توجه سلوكهم، وتتولد الضغوط عندما تكون الأعراف الاجتماعية غير واضحة أو متصارعة أو ضعيفة، أو عندما تفشل في تقديم الفرصة

للأفراد لتحقيق حاجاتهم، هذا يؤدي الى الاحباط الذي يؤدي الى الانحراف والانتحار، ومن أهم الأبنية الاجتماعية الضاغطة الفقر[19].

**رابعا: نظرية تكامل المكانات**

ركزت نظرية (جبس ومارتن) والتي انطلقت من فرضية دوركايم القائلة: توجد علاقة عكسية بين التضامن الاجتماعي والانتحار، ويمكن تلخيص مضمون هذه النظرية في ما يلي:

- ان معدلات الانتحار لمجتمع ما متباينة عكسيا مع استقرار واستمرار العلاقات الاجتماعية.
- ان استقرار واستمرار العلاقات الاجتماعية متباينة مباشرة مع مقدار تمثل أفراد المجتمع لأنماط العقوبات الاجتماعية ومتطلباتها والتوقعات التي يضعها الآخرون عليهم.
- ان درجة تمثل أفراد المجتمع لأنماط العقوبات الاجتماعية والتوقعات التي يضعها الآخرون عليهم متباينة عكسيا مع مقدار تعرض هؤلاء الأفراد الى صراع الأدوار.
- ان درجة تعريض هؤلاء الأفراد الى صراعات الأدوار متباينة مع مقدار امتلاك الأفراد لمكانات غير متوافقة مع المجتمع
- ان درجة امتلاك الأفراد لمكانات غير متوافقة في المجتمع متباينة عكسيا مع درجة تكامل المكانات في المجتمع.

وباختصار فان معدلات الانتحار في المجتمع متباينة عكسيا مع درجة تكامل المكانات داخل المجتمع[20].

**المبحث الثالث**

**أولا: العوامل المؤدية للانتحار**

هناك عوامل كثيرة ومتنوعة تختلف باختلاف الأفراد والبيئة الاجتماعية والظروف التي يعيش فيها الفرد، ويمكن ايجاز العوامل والدوافع الكامنة وراء الانتحار في الآتي:

**1- التفكك الأسري:** يشير التفكك الأسري الى فقدان الأمن والعاطفة داخل الأسرة نتيجة المشاحنات بين الزوجين، أو غياب الوالدين أو أحدهم. فالأسرة هي البيئة التي ينتمي اليها الفرد ومما لاشك فيه أن للأسرة دورا تربويا هاما بالنسبة له فهي اما تؤثر ايجابا أو سلبا في الفرد[21].ويرى علماء الاجتماع أن ما يسمى (بالبيت المنحل) يعتبر أهم العوامل التي تؤدي الى السلوك الاجرامي ومن هذا السلوك (الانتحار)[22].

2- **العزلة الاجتماعية:** يرى دوركايم على أن ضعف علاقات الأفراد ببعضهم البعض وغياب الشعور بالانتماء الى المجتمع تعتبر من أسباب الانتحار. فشعور الفرد بأنه منبوذ وأن مجتمعه قد وضعه على الهامش من العوامل التي تؤدي بالفرد الى الانتحار، فيعيش معزولا عن الاطار الاجتماعي للمجتمع اذ يفعل ما يشاء ويسعى فقط لتلبية واشباع حاجاته، وتجدر الاشارة الى أن شعور الفرد بالعزلة حالة نسبية، اذ بإمكان الفرد أن يكون بمفرده في مكان ما ولا يشعر بالعزلة في حين قد يكون في وسط ضخب ويشعر بالعزلة والوحدة. وتفيد الدراسات الحديثة الى أن نصف مليون شخص يموتون سنويا في العالم نتيجة العزلة، وأشارت الدراسات أيضا الى تزايد الانتحار بين الشباب وهذا يدل على تفاقم وتزايد مشكلات الشباب التي تؤدي الى الانتحار، وان الشباب المنتحرين يعانون غياب الروابط الاجتماعية بين أفراد تلك المجتمعات واحساسهم بالفردية والانعزال، وانقطاع علاقات القربى بين الأب وابنه، وبين الأم وبنتها، وبين الأخ وأخيه، وبين الصديق وصديقه[23]. ووجد(شتي نجل) بدراسته وقائع الشروع في الانتحار أن الوحدة من أهم العوامل التي أدت الى الانتحار[24].

**3- تعاطي المخدرات والكحول:** يعد تعاطي المخدرات والكحول بشتى أنواعها من أكثر أسباب الانتحار بين الأفراد، فالمخدرات تؤثر سلبا في شخصية المدمن وتنتهي به الى حالة اليأس والاحباط ومن ثم الى الانتحار[25].

4- **المشاكل الاقتصادية للأسرة:** تعتبر المشاكل الاقتصادية في الأسرة كالفقر، والبطالة وتراجع مستوى الدخل والظروف المعاشية الصعبة من أسباب ارتفاع معدلات الانتحار. وقد أكد أكثر من باحث أن ارتفاع نسب الانتحار أثناء الأزمات الاقتصادية يرجع الى اضراب دورات العمل وهبوط مستوى العمالة وما تنطوي عليه من انتشار البطالة، والملاحظ أن الأزمات الاقتصادية يقترن بها انتشار البطالة والتشرد بين الطبقة العاملة بوجه خاص، كما أن تجمد فرص العمل وكساد السوق يؤثران في بعض الطبقات العليا وتدهور دخول الأفراد بوجه عام وما يصحبه من خوف شديد من المستقبل[26]. وقد ركزت احصائيات منظمة الصحة العالمية في العراق على الاسباب التي تتعلق بالوضع الاقتصادي للأفراد في المجتمع ولاحظوا ان الفقر أحد العوامل المهمة في حالات الانتحار وبنسبة 13/%، وكذلك البطالة التي تشكل 9.5% من الحالات. وأعربت منظمة الصحة العالمية عن خشيتها من أن تؤدي الأزمة الاقتصادية العالمية الى ارتفاع حالات الانتحار [27].

**5- العنف الذي يظهر في وسائل الاعلام:** تعد مشاهد العنف والقتل التي تعرض في وسائل الاعلام أحد العوامل المؤدية الى الانتحار. وبصفة خاصة لدى الشباب( الذي يعد التقليد من سماتهم المميزة) فالانفتاح الاعلامي غير المنضبط الذي نعيشه في مجتمعنا المعاصر دعا الى تقليد الاخرين والتأثر الشديد خاصة لدى فئة الشباب ومحدودي الثقافة بما تبثه القنوات الفضائية من أفكار وطروحات وموضوعان تحث بصورة مباشرة أو غير مباشرة على الانتحار وتجعل منه حلا سريعا لكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية.

**6- ضعف الوازع الديني:** ان ضعف الوازع الديني لدى بعض الافراد أو الفئات التي تجهل خطورة نتائج هذا السلوك المنحرف وتجهل الحكم الشرعي لهذا الفعل المحرم بنص القرآن الكريم والسنة النبوية أحد عوامل الانتحار[28]. وهناك الكثير من علماء النفس والأطباء أكدوا بعد التجارب على أن سبب تعقد وتشابك أوضاع الحياة وظهور الأزمات النفسية والاجتماعية والاقتصادية يعود الى الفراغ الديني وفقدان عنصر الايمان[29].

**7- الاضطرابات النفسية:** تزيد الاضطرابات النفسية التي تصيب الفرد من خطر الانتحار ومنها: اليأس، وفقدان المتعة في الحياة، والاكتئاب، والقلق، والتفكير المتصلب، وضعف مهارات التأقلم، القدرة الضعيفة على حل المشكلات وفقدان القدرات التي اعتاد المرء على امتلاكها وضعف التحكم في الانفعالات، وايضا فقدان أحد أفراد الأسرة أو صديق او فقدان الوظيفة جميعها قد تكون عاملا مساهما في الانتحار[30].

**8- الهروب من الواقع:** يريد معظم الأفراد الانتحاريين أن يهربوا من المشكلات والمصاعب التي يواجهونها، فهؤلاء الأشخاص يهربوا مما يعتبرونه وضعا غير محتمل، فالشخص الذي يفكر بالانتحار يرى أنه لا أمل أمامه في الحياة[31].

**9- الابتزاز الالكتروني:** انتشرت ظاهرة الابتزاز الالكتروني في الآونة الاخيرة حيث يقوم شخص باستغلال شخص آخر لأجل مقاصد مادية أو شهوانية عن طريق الاحتفاظ بتسجيلات الكترونية للتهديد بها. وتعد الصور أهم وسيلة في يد المبتزين، يأتي بعدها الصوت. وقد يرجع سبب الابتزاز الالكتروني الى التهاون بإرسال الصور عبر الرسائل، أو عبر البريد الالكتروني, أو حفظ الصور في ذاكرة الجوال وعدم ازالتها عند بيع الجهاز فيلجأ المبتز حين يملك هذه الصور الى الضغط على صاحبها وابتزازه من أجل تحقيق الغايات التي يبتغيها ليفضحه بما يملك من صور أو أصوات، ولا يقف عند هذا الحد بل قد يقوم بتصوير احوال وأوضاع ربما كانت مشينة ومن ثم يزداد التهديد مما قد يدفع الاشخاص المهددين الى الانتحار خوفا من الفضيحة[32].

**ثانيا: عوامل تفاقم معدلات الانتحار في المجتمع العراقي**

يعتبر الانتحار من أخطر الظواهر الاجتماعية، وينتشر هذا السلوك في المجتمعات التي تعاني المشاكل الاقتصادية والسياسية. وحسب الخبراء، تتنوع عوامل ظاهرة الانتحار في العراق بين الضغوط النفسية نتيجة الفقر وارتفاع نسب البطالة، ناهيك عن الانهيار الاقتصادي والتراكمات الاجتماعية بسبب ظروف الحرب وما صاحبها من تهجير للعوائل والقتل وعمليات الخطف ---الخ، هذه كلها عوامل أسهمت في خلق بيئة اجتماعية ونفسية واقتصادية مضطربة تشجع على الانتحار. واليوم الشعب العراقي يواجه شتى أنواع الحروب النفسية والاجتماعية والاقتصادية، فالبلد أصبح شبه المنعدم اقتصاديا، وهذا ما أدى الى تقنين فرص العمل لفئة الشباب، مما أدى الى تولد الكبت والانحسار النفسي، اضافة الى ظروف سياسية نتج عنها موجة انتحارات. وحسب رئيس المرصد العراقي لحقوق الانسان، فان ظاهرة الانتحار آخذه في الازدياد، وبدأت تهدد المجتمع العراقي، وهي لم تكن بهذا الحجم قبل عام 2003 على الرغم من سوء الاوضاع الاقتصادية، لكن العوامل والاسباب المركبة بعد عام 2003، وعلى رأسها الأزمات الاقتصادية والامنية والسخط الكبير على الوضع السياسي والطبقة السياسية الموجودة كلها أدت الى تفاقم الأوضاع وتحول الانتحار من حالة الى ظاهرة. وهي واحدة من علامات الانهيار الاجتماعي الآخذ بالتصاعد منذ ثلاثة عقود، ويأتي هذا الانهيار نتيجة حزمة مخيفة من الحقائق المتعلقة بتغير انماط التفكير والمعيشة والفساد والصراع على السلطة.

لقد برز الانتحار في العراق كظاهرة متفشية في الثمانينات، حيث كانت حرب الخليج الأولى(الحرب العراقية الايرانية1980 – 1988) فقد حارب فيها نحو مليون جندي من الطبقتين الوسطى والفقيرة، وهربا من الموت المتحقق في الجبهات كان الشباب المقاتلون يلجأون الى ايذاء أنفسهم عمدا لأجل اعفائهم من القتال. كانت أعمال الايذاء النفسي تلك عنيفة ومميته وغالبا ما تخلف عوقا دائما، وفي احيان أخرى كان الجنود ينتحرون هربا من موت نتيجة للمعارك الدامية، معادلة يأس اجتماعي تسحق بطاقتها الأمل. وفي التسعينات وعقب الهزيمة في حرب الخليج الثانية (حرب الكويت أب 1990– اذار 1991) خرج المجتمع العراقي مهمشا ، وتلاها حرب اقتصادية دامت 13 عاما، عانى العراقيون جوعا سافرا كشف عن سلوكيات اجتماعية صادمة من ضمنها الانتحار فقد كان (الانتحار) منقذ حتمي من العوز، ونتيجة لانهيار الاقتصاد والجوع وانسداد الأفق تكسرت الرغبة الاجتماعية بالحياة[33]. الا أن الاحتلال الامريكي للعراق عام 2003 وما صاحبه من ويلات كالحروب الطائفية والارهاب وعمليات عنف وتغييرات ديمغرافية وسقوط مدن بالكامل وتحويلها الى أطلال خراب، فضلا عن تشظي الهوية الوطنية لتحل محلها الهويات العقائدية أو القبلية. والتغيرات أو الهزات السياسية القت بظلالها على النظم الاجتماعية وأدت الى انهيار بعض المعايير والقيمية والأخلاقية كانت سببا في ارتفاع معدلات الانتحار احتجاجا على سوء الأوضاع القائمة من بطالة وفساد اداري وتهميش واستبعاد اجتماعي. وأكد رئيس المرصد العراقي لحقوق الانسان بأن أغلب حالات الانتحار هي في أوساط الشباب وهنا تكمن الخطورة فهم يشكلون نسبة تتجاوز 40% من المجتمع العراقي وهي نسبة كبيرة، ونتيجة لعدم قدرة هذه الفئة على تحقيق الأحلام والطموحات فإنها تلجأ للانتحار [34]. وبينت دراسة أمريكية أجراها مركز غالوب للدراسات الدولية حول نسب الانتحار وأسبابه في العراق أن تفاقم المشاعر السلبية كالحزن والخوف والقلق والكآبة هي دوافع تؤدي بالشباب الى بغض حياتهم والميل للتخلص منها[35].ولعل الرقم الأعلى الذي سجلته مفوضية حقوق الانسان العراقية كان عام 2013، اذ اقترب من 500 حالة انتحار ولدوافع كثيرة أبرزها الفقر لتصل في عام 2019 الى 725حالة ، و772 حالة عام 2021 وتأتي هذه العملية بطرق متراوحة بين الشنق والحرق والرصاص وغيرها، وتتضخم هذه الحالة بين فئة الشباب والأكثر من الذين في مقتبل العمر[36]. وهناك سببا آخر يضاف الى الاسباب التي تدفع الشباب للانتحار وهو( المخدرات) فالعراق اليوم اصبح (دكان) للمخدرات بأنواعها فأي شخص يحتاج الى أي نوع من أنواع المخدرات والمهلوسات بإمكانه الحصول عليها بشكل يسير وغير متعب. وخاصة اذا كان هذا الشخص في مناطق جنوب العراق سيحصل عليها بشكل يسير أكثر وبسعر أقل مما هو عليه في الوسط والشمال. فانتشار بيع وتبادل الحبوب المخدرة والحشيش بين فئة الشباب ادت الى حالات نفسية وتعقيد وانطواء وتخيلات لا يقوى عليها العقل البشري خاصة اذا كان في

مقتبل العمر، مما تؤدي الى تعذيب النفس وقتلها بفعل المواد المخدرة . اضافة الى ذلك ضعف الدولة في حماية شريحة كبيرة وأساسية من شرائح المجتمع( فئة الشباب)[37].

أما في مدينة الموصل فبالإضافة الى ما مرت به من ظروف صعبة منذ 2003 أتى داعش ليضيف لهذه المدينة عوامل مساعدة على ارتفاع معدلات الانتحار بسبب المشكلات التي ظهرت بعد احتلال داعش على الاصعدة الاجتماعية والاقتصادية، كما أن الجرائم التي ارتكبها تنظيم داعش من قتل واغتصاب أثر على نفسية العديد من الضحايا وأسر الضحايا وهو ما ادى الى الانتحار بسبب اصابة الكثير منهم بأمراض نفسية كالاكتئاب والعزلة . لقد تعرضت هذه المدينة لأبشع أنواع الظلم ، فالعمليات الارهابية الطويلة التي استمرت في المدينة منذ العام 2005، وانتهت باحتلال داعش على المدينة والعمليات العسكرية لمواجهته في 2017عام ، كان لها تأثير واضح على أفراد المجتمع. فآثار ما بعد الحرب وتركتها الثقيلة من الفقر والصدمات النفسية أدت الى تدهور الصحة النفسية لأفراد المجتمع واصابتهم بالقلق والاكتئاب واليأس وفقدان الأمل وعدم وضوح الرؤية للمستقبل ، اضافة الى أن الحرب تركت الكثير من الضحايا من المواطنين العزل وتضررت مصالحهم وأملاكهم مما جعلهم عرضة للتشرد وفقدان الهوية الاجتماعية. وهذا كله كان سببا في كثير من حالات الانتحار بين المواطنين على حد سواء، نتيجة لتفاقم حدة المشكلات في المدينة مما جعلت من المواطنين التفكير بالانتحار كوسيلة اخيرة تخلصهم من مشاكلهم اليومية ان كانت على الصعيد النفسي أو المالي أو الاجتماعي [38].

ويقول الدكتور موفق ويس" رئيس مركز الرشد المجتمعي " أن العدد الأكبر من حالات الانتحار في مدينة الموصل كان أصحابها من مناطق فقيرة وبسيطة وشعبية وليس من مناطق راقية يعيش اصحابها درجة عالية من الرفاهية، مبينا أن الوضع الاقتصادي والبطالة وتفشي الفقر بصورة كبيرة هو أول العوامل، والفقر والبطالة هي من عوامل التفكك المجتمعي الذي يولد لاحقا المشاكل العائلية وحالات الطلاق وغيرها[39].

وبحسب أرقام أوضحتها مفوضية حقوق الانسان في محافظة نينوى حول حالات الانتحار، حيث تصاعدت من 22 حالة في العام 2018 الى 45 حالة في العام 2019 مع وجود حالات غير مسجلة[40]

**المبحث الرابع**

**اجراءات البحث:**

**1. نوع البحث ومنهجه:** يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق وتفسيرها والمنهج المستخدم هو المسح الاجتماعي بطريقة العينة.

**2. أداة البحث:** تم تصميم استمارة الاستبانة النهائية الخاصة بموضوع الدراسة من خلال الاستمارة الاستطلاعية وقد تضمنت أسئلة موجهة الى أفراد العينة وتم الاستفادة من الاستبيانات والدراسات والبحوث السابقة، ووزعت بعدها على (30) شابا

لغرض التجربة الأولية للاستمارة وتبيان مدى صلاحية الاستمارة للبحث المذكور وبهذه الطريقة حصلنا على صدق الاستمارة وتم بعد ذلك عرضها على مجموعة من الخبراء والأساتذة في قسم الاجتماع• *للتأكد من صدقها.

**3. مجالات البحث:**

**أ- المجال البشري:** يشمل المجال البشري للبحث بعض من شباب مجتمع مدينة الموصل والذي كان عددهم (125) شابا من الذكور والاناث، والذين تتراوح اعمارهم بين 15-25 سنة واعتمدت الباحثة هذه الفترة العمرية حسب تحديد هيئة الأمم المتحدة للشباب.

**ب- المجال الزمني:** أجرى البحث ميدانيا للفترة من 2022/5/11 ولغاية 2022/8/1 .

**ت- المجال المكاني:** حددت مدينة الموصل مجالا مكانيا للبحث.

**4. اختيار العينة:** اختير(125) شابا (ذكورا واناثا) من شباب مجتمع مدينة الموصل بطريقة العينة العشوائية البسيطة.

**5. الوسائل الإحصائية:** استخدمت النسبة المئوية لتحديد أهم العوامل التي تدفع الفرد الموصلي الى الانتحار من وجهة نظر الشباب.

**تحليل البيانات ومناقشتها:**

**1-الجنس**

**جدول (1) يوضح جنس المبحوثين**

| الجنس | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ذكر | 69 | %55,2 |
| انثى | 56 | %44,8 |
| المجموع | 125 | %100 |

يظهر من الجدول (1) ان ( 55,2%) من أفراد العينة من الذكور، و(44,8%) من أفراد العينة كانوا اناث. وقد أظهرت الإحصائيات أن حالات الانتحار بين الذكور في العراق تشكل (55,9%) فيما تشكل نسبة( 44,8%) بين فئة الاناث[41]. وهذا يعني ان حالات الانتحار بين الذكور سجلت نسب أعلى مما هي عليه لدى الاناث.

**جدول (2) يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين**

| الحالة الاجتماعية | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| متزوج | 54 | 43,2% |
| أعزب | 71 | 56,8% |

* أ.م. د.ايناس محمد عزيز-جامعة الموصل-كلية الاداب-قسم علم الاجتماع
أ.م.د. محمد محمود احمد -جامعة الموصل-كلية الاداب-قسم علم الاجتماع
م.د. هند عبد الله احمد-جامعة الموصل-كلية الاداب-قسم علم الاجتماع

| | | |
|---|---|---|
| المجموع | 125 | 100% |

يتضح من الجدول(2) أن (43,2%) من العينة هم من المتزوجين، أما العزاب فقد كانت نسبتهم (56,8%). حيث أظهرت الاحصائيات أن حالات الانتحار بين صفوف العزاب بلغت (55%) وبلغت بين صفوف المتزوجين (40%)[42].

**جدول(3) يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين**

| المستوى التعليمي | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ابتدائية | 41 | %32,8 |
| متوسطة | 36 | %28,8 |
| اعدادية | 23 | %18,4 |
| جامعية | 25 | %20 |
| المجموع | 125 | %100 |

يتضح من الجدول(3) أن المستويات التعليمية للعينة كانت متفاوتة حيث بلغت نسبة الحاصلين على الشهادة الابتدائية (32,8%) من أفراد العينة و(28,8) من الحاصلين على شهادة المتوسطة و(18,4%) من خريجي الاعدادية و(20%) من أفراد العينة كانوا حاصلين على الشهادة الجامعية. وأظهرت الاحصائيات ايضا أن نسبة الانتحار وقعت معظمها بين صفوف غير المتعلمين أو الذين حصلوا على تعليم متواضع ولم يكملوا تعليمهم الابتدائي حيث بلغت النسبة بين صفوف هذه الفئة (62,2%)، أما من حصلوا على تعليم ما دون المرحلة الدراسية المتوسطة فبلغت النسبة (16,9%)[43].

**جدول(4) يوضح مستوى الدخل للمبحوثين**

| مستوى الدخل | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ضعيف | 39 | %31,2 |
| متوسط | 42 | %33,6 |
| جيد | 24 | %19,2 |
| جيد جدا | 20 | %16 |
| المجموع | 125 | %100 |

تبين من الجدول(4) أن (31,2%) من العينة كان مستوى الدخل لديهم ضعيف و (33,6%) كانت مستويات دخولهم متوسطة و (19,2%) كانت جيدة و(16%) كانت مستويات دخولهم جيدة جدا. وتؤكد الاحصائيات ان (35%) من المنتحرين هم الذين دخولهم ضعيفة أو عاطلين عن العمل[44].

**جدول(5) يوضح العوامل المؤدية للانتحار حسب تسلسلها النسبي**

| ت | فقرات | نعم | النسبة المئوية | لا | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | العنف والتفكك الأسري وسوء العلاقة بين الفرد والأفراد المحيطين به. | 95 | %76 | 30 | %24 |
| 2 | الفقر والظروف المعيشية الصعبة وزيادة الديون. | 93 | %74,4 | 32 | %56,6 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 3 | ضعف الوازع الديني والرضا بقضاء الله وقدره. | 89 | %71,2 | 36 | %28,8 |
| 4 | وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وما تحمله من أفكار تشجع على الانتحار باعتباره الحل المناسب لمشاكل الفرد. | 84 | %67,2 | 41 | %32,8 |
| 5 | الشعور الشديد باليأس من الحياة وفقدان الأمل. | 80 | %64 | 45 | %36 |
| 6 | فقدان شخص عزيز أو ثروة بصورة مفاجئة. | 76 | %60,8 | 49 | %39,2 |
| 7 | يدفع الابتزاز الالكتروني الفرد الى الانتحار. | 75 | %60 | 50 | %40 |
| 8 | الخوف من التعثر الدراسي والفشل في تحقيق الاهداف. | 64 | %51,2 | 61 | %48,8 |
| 9 | الهروب من الواقع المليء بالمشاكل. | 62 | %49,6 | 63 | %50,4 |
| 10 | الأمراض والمشاكل النفسية مثل الاكتئاب والقلق. | 59 | %39,2 | 76 | %60,8 |
| 11 | الهروب من موقف مشين غير محتمل مثل انتهاك المحرمات والعار واللجوء الى الانتحار كعقاب ذاتي. | 45 | %36 | 80 | %64 |
| 12 | تعاطي المخدرات وادمان الكحول تدفع الافراد الى الانتحار. | 39 | %31,2 | 86 | %68,8 |

يبين الجدول(5) ان فقرة العنف والتفكك الاسري وسوء العلاقة بين الفرد والافراد المحيطين به جاءت بالمرتبة الاولى للعوامل المؤدية للانتحار فقد أجاب (76%) بنعم أما الذين أجابوا بلا فقد كانت نسبتهم(24%)، وتعتبر الأسرة مفككة في حالة الاضطرابات والمشاكل الأسرية أو الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما وضعف التواصل الأسري. وقد واجهت الأسرة الموصلية بعد احداث حزيران 2014 سلسلة من الأزمات أدت الى ظهور أشكال جديدة للعنف والتفكك الاسري. فوجود بيئة هشة ومضطربة وغير آمنة لفترات طويلة من الزمن توفر مجالا خصبا لظهور هذه الاشكال من المشكلات ، وقد أثبتت معظم الدراسات أن معظم الشباب المنتحرين يأتون من أسر مفككة، فالمشاكل الاسرية تعد أحد أهم أسباب الانتحار في مجتمعنا، فالمشاحنات الأسرية والتوترات والعنف تترك آثارا في نفس الفرد وتجعله يشعر بالاضطراب والعزلة وهذا ما جاء به دوركايم عندما فسر ذلك بالانتحار الأناني الذي يعاني منه الأفراد من حيث التوتر وانفصام علاقة الفرد بالجماعة التي ينتمي اليها سببا في لجوئه الى الانتحار.

وجاءت بالمرتبة الثانية فقرة(الفقر والظروف المعيشية الصعبة وزيادة الديون) وبلغت نسبة الذين اجابوا بنعم(74,4%) أما الذين أجابوا بلا فقد بلغت نسبتهم (56,6%). فكثيرا ما تأتي الاسباب ذات العلاقة بالضائقة المالية وزيادة الديون التي يتعرض لها الفرد في بعض الأحيان للجوئهم الى الانتحار ، ويزيد اهمية هذا العامل في حالة الفصل من العمل أو الفشل في ايجاد عمل فالعوز المالي والفقر بسبب ارتفاع معدلات البطالة وحرمان الشباب من فرصة العيش بشكل طبيعي واحساس بعض الأفراد بالعجز لعدم القدرة على سد احتياجات أسرته وتعرضهم لضغوط اقتصادية كبيرة دفعتهم الى الانتحار.

ويبين الجدول أن فقرة(ضعف الوازع الديني والرضا بقضاء الله وقدره) أحتلت المرتبة الثالثة حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بنعم(71,2%) أما الذين أجابوا بلا فقد بلغت نسبتهم(28,8%)، أن ضعف الوازع الديني وغياب القدوة الحسنة التي تتمتع بالصبر وبقضاء الله وقدره في جميع الأحوال وغياب الرعاية الاسرية وتراجع القيم الدينية يجعل الأفراد يقبلون على الانتحار.

وجاءت فقرة( وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وما تحمله من أفكار تشجع على الانتحار باعتباره الحل المناسب لمشاكل الفرد) في المرتبة الرابعة من التسلسل النسبي حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بنعم على هذه الفقرة(67,2%) أما الذين أجابوا بلا فقد بلغت نسبتهم(32,8%). أن دخول الانترنيت والتكنلوجيا المتطورة واندماج ثقافات البلدان الاخرى مع ثقافة المجتمع الأصلي أثر وبشكل كبير على حياة الاخرين نتيجة لتأثرهم بما يعرض وينقل اليهم عبر وسائل الاعلام المختلفة

اضافة الى عامل التقليد الذي كان له أثرا كبيراً في حياة الكثير من فئات المجتمع من خلال تقليد الفرد لما يعرض مثلا عبر القنوات الفضائية من مسلسلات وافلام مدبلجة تحتوي على مشاهد انتحار.

أما فقرة(الشعور الشديد باليأس وفقدان الامل) فقد جاءت بالمرتبة الخامسة وبلغت نسبة الذين أجابوا بنعم(64%) والذين أجابوا بلا(36%)، وجاءت بالمرتبة السادسة الفقرة(فقدان شخص عزيز أو ثروة بصورة مفاجئة) حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بنعم(60,8%) اما الذين أجابوا بلا فقد بلغت نسبتهم(39,2%)، فالخسارة الاجتماعية مثل فقدان شخص أو وظيفة أو ثروة تدفع الفرد الى الانتحار، وقد مرت مدينة الموصل بظروف صعبة أدت الى فقدان الكثير من الأفراد الى وظائفهم واموالهم وممتلكاتهم واشخاص مقربين لهم وبالتالي أدى كل ذلك الى حدوث العديد من المشاكل للأفراد ومنها مشكلة الانتحار التي اعتبرها الفرد المنتحر كحل للمشاكل التي يعاني منها. كما يبين الجدول(5) أن فقرة(يدفع الابتزاز الإلكتروني الفرد الى الانتحار) جاءت بالمرتبة السابعة وبلغت نسبة الذين أجابوا بنعم(60%) أما الذين أجابوا بلا بلغت نسبتهم(40%)، فقد يلجأ الفرد الى الانتحار نتيجة الضغوط التي يمارسها المبتزون على الضحايا الذين يخافون من مواجهة فضائح وآثار اجتماعية وعشائرية وقانونية، وتعتبر ظاهرة الابتزاز الإلكتروني من الظواهر الخطيرة في العراق عامة ومدينة الموصل بشكل خاص وتزداد أرقامه، وتقع ضحيته الإناث عادة بعد تهديدهن بنشر صور ومعلومات خاصة بهن في حال عدم دفع الأموال. وجاءت بالمرتبة الثامنة فقرة(الخوف من التعثر الدراسي والفشل في تحقيق الاهداف) فقد أجاب عليها بنعم(51,2%) اما الذين أجابوا بلا فقد بلغت نسبتهم(48,8%)، تأتي هذه العوامل أيضا في مواسم الشهادات العامة كالشهادات الاعدادية، وبروز مخاوف الطلاب من فشلهم في الاجابة على الامتحانات أو أثناء أيام الامتحانات والفشل في الاجابة بشكل جيد في بعض المواد أو عقب ظهور النتيجة بإحراز معدل ضعيف وبالتالي لا يسمح للطالب بدخول الكلية التي يريدها أو بسبب الرسوب وقيامه بإعادة الامتحان لسنة أخرى. اما في المرتبة التاسعة فقد جاءت فقرة(الهروب من الواقع المليء بالمشاكل) وكانت نسبة الذين أجابوا بنعم(49,6%) أما الذين أجابوا بلا فقد كانت نسبتهم(50,4%)، يريد معظم الأشخاص الانتحاريين أن يهربوا مما يعتبرونه وضعا غير محتمل، فالشخص الذي يفكر في الانتحار يرى أنه لا أمل أمامه في الحياة. فعدم القدرة من مواجهة الواقع والتحديات ووضع الحلول للمشاكل التي تواجه الفرد والشعور باليأس سببا للإقدام على الانتحار. وجاءت بالمرتبة العاشرة فقرة(الأمراض والمشاكل النفسية مثل الاكتئاب والقلق) كأحد عوامل الانتحار وبلغت نسبة الذين اجابوا بنعم على الفقرة(39,2%) أما الذين أجابوا بلا فقد بلغت نسبتهم(60,8%)، ان زيادة نسب الانتحار في المدينة جاء طبيعيا بعدما شهدت المنطقة جرائم تنظيم داعش، والذي ارتكب جريمة بشعة من قتل واغتصاب مما أثر على نفسية العديد من الضحايا وأسر الضحايا وهو ما أدى الى الانتحار أو أمراض نفسية معقدة، والاكتئاب والعزلة. فالمعاناة وضغوط أحداث الحياة ينتج عنها اضطراب الصحة النفسية والجسمية،. واحتلت فقرة(الهروب من موقف مشين غير محتمل مثل انتهاك المحرمات والعار واللجوء الى الانتحار كعقاب ذاتي) المرتبة الحادية عشر وبلغت نسبة الذين أجابوا بنعم(36%) أما الذين أجابوا بلا فقد بلغت نسبتهم(64%). واخيرا جاءت فقرة(تعاطي المخدرات وادمان الكحول دفعت الأفراد الى الانتحار) في المرتبة الثانية عشر حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بنعم(31,2) أما الذين أجابوا بلا فقد كانت نسبتهم(68,8%)، فتناول المخدرات والكحول تدفع متناوليها الى القيام بأفعال وهم غير مدركين لعواقبها فتلك المواد المخدرة تجعل من الفرد لا يعي ما يحدث حوله ولا يجيد التعامل مع المواقف والمشاكل التي يتعرض لها فيقدم على الهروب من المشكلة بالانتحار. الا ان نسبة الانتحار نتيجة تعاطي المخدرات في مدينة الموصل قليلة وقد يرجع ذلك الى صعوبة وصول مثل هذه المواد المخدرة الى المدينة على العكس من المناطق الجنوبية التي تزداد فيها نسبة الانتحار بسبب تعاطي المخدرات لسهولة الحصول عليها بسبب توفرها وانخفاض اسعارها .

**التوصيات:**

وفي ضوء النتائج نوصي بما يلي:

1- ضرورة التوعية بالتفكك الأسري وما يخلفه من كوارث اجتماعية. واطلاق مبادرات لحل مشكلة التفكك الأسري الذي أصبح خطر يواجه المجتمع برمته.

2- ضرورة تفعيل دور العبادة ورجال الدين لنبذ روح الاحباط والعنف والتحلي بتعاليم الأديان السماوية.

3- على الاعلام يقع الدور الأكبر في توعية وتوجيه الشباب والفتيات بالدور المهم الذي يلعبوه في تحريك المجتمع الى الامام. كما يجب زيادة الرقابة على المادة الاعلامية المعروضة على التلفزيونات والتي تحرض على الجرائم والافعال المشينة.

4- أهمية رعاية الآباء والأمهات لأبنائهم.

5- التركيز على فئة الشباب في المجتمع الموصلي أي الفئة الأكثر انتحارا من خلال المدارس والجامعات والمؤسسات المختلفة، وذلك بإعطاء الندوات والمحاضرات والورشات حول خطورة الانتحار وانعكاساته السلبية على الفرد والمجتمع.

6- طرح مساق تدريسي في المدارس والجامعات يبين الآثار السلبية والأضرار المترتبة على الانتحار وبيان خطورته الدينية والاخلاقية.

7- الاهتمام بمشكلة الانتحار من خلال القيام بدراسات ميدانية وأبحاث وحوار مع الشباب والأهل المتضررين من هذه المشكلة والبحث والحوار معهم حول الحلول المنطقية للتصدي لهذه المشكلة وانعكاساتها السلبية عليهم وعلى المجتمع كافة.

8- ضرورة محاربة المواد المخدرة ومروجي تلك السموم وتغليظ العقوبات لتكون الرادع لصد هؤلاء المجرمين.

9- ضرورة التوعية المجتمعية بين الشباب خاصة في اطار المحاولة للخروج بهم من سرداب الاحباط واخراطهم في الدور المجتمع ليشعروا بأنهم ذو قيمة مجتمعية.

**المصادر:**

(1) ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكي ابن المنظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، 2003، (75/5) .

(2) احمد بن زكريا ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، شركة ومطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1392،(400/5).

(3) ابراهيم عبد الرحمن الشرقاوي، المخدرات آفة العصر، مطابع الخط، الكويت، 1991، ص249.

(4) الموسوعة العربية العالمية، (3/ 158).

(5) عدنان محمد الضمور، دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية في تفسير ظاهرة الانتحار في الاردن، رسالة ماجستير منشورة، جامعة مؤته، الاردن، 2010، ص6.

(6) احمد كنعان، الشباب ومشكلات النمو السكاني، مجلة (بناة الأجيال)، العدد 25، 1998، ص127.

(7) جاد الله ابو المكارم، وسائط التربية ودورها في التنمية، دار البطايش، القاهرة، 2002، ص52.

(8) احمد بدوي، معجم العلوم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت،1982، ص390.

(9) برنامج الأمم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية الانشائية العربية، المكتب الإقليمي للدول العربية، مصر، 2003.

(10) احمد عياش، الانتحار (نماذج حية لمسائل لم تحسم بعد)، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2003، ص27.

(11) د. فخري الدباغ، الموت اختيار، دراسة نفسية اجتماعية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1968، ص47-48.

(12) احمد عياش، مصدر سابق، ص124.
(13) طاوس وازي، ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي والتشخيص النفسي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، جامعة قاصدي، مرباح، العدد2012،8، ص67.
(14) ليون مينار، الانتحار والاخلاق، ترجمة عادل العواد، دار دمشق، دمشق، 1987، ص6.
(15) كريستيان بودلو وروجيه استابليه، ترجمة اسامة الحاج، دوركايم والانتحار، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1999، ص25
(16) فرانك وليام وآخرين، السلوك الاجرامي، نظريات: ترجمة د. عدلي السمري، دار المعارف الجامعية، مصر، 1999، ص293.
(17) طاوس وازي، مصدر سابق، ص69-70.
(18) د. ناهدة سابا العرجا و د. تيسير محمد عبد الله، مؤشرات الانتحار بين الشباب الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، فلسطين، العدد1، 2017،ص88
(19) ذياب البدانية، جريمة قتل النفس في المجتمع الاردني- دراسة من وجهة نظر علم الاجتماع، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد السابع، الرياض، 1995، ص577.
(20) المصدر نفسه، ص577-579.
(21) حمزة الجبالي، جرائم الاطفال والمراهقين أسبابها ودوافعها وعلاجها، دار الصفاء، عمان، 2005، ص147.
(22) وصفي محمد علي، الانتحار وسيلة وعدد وقائعه ومدى المجال الطبي في كشف التحقيق، مجلة العلوم القانونية، العدد2، المجلد1، 1969،ص65.
(23) عبد اللطيف آذار، الانتحار اسبابه وأشكاله وحلوله، مجلة العربي، العدد 516، 2001، ص101.
(24) د. فخري الدباغ، الموت اختيار، مصدر سابق ، ص50.
(25) ابراهيم عبد الرحمن الشرقاوي، مصدر سابق، ص270.
(26) مكرم سمعان، مشكلة الانتحار دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري، دار المعارف، القاهرة، 1964، ص34.
(27) تقرير منظمة الصحة العالمية حول الانتحار عام 2010.
(28) سيد محمد طواب، الصحة النفسية والارشاد النفسي، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2008،ص75.
(29) محمد بن تومي، نحو سيكلوجية اسلامية، العقد النفسية وموقف الاسلام منها، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، بدون سنة، ص97.
(30) محمد جاسم، مشكلات الصحة النفسية، دار الثقافة، عمان، 2004، ص480.
(31) مصطفى ميموني، محاولات الانتحار بين فرض الكيان والهروب من الواقع، مجلة انسانيات، العدد41، جويلية،2088،ص53.
(32) د. صالح بن عبد الله بن حميد، الابتزاز المفهوم والواقع، مركز باحثات لدراسات المرأة ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص18.
(33) صفاء خلف، الانتحار في العراق مؤشر اليأس الجماعي ، تاريخ زيارة الموقع 16-5-2022 .
jadaliyya.com.
(34) علي كريم السيد، سوسيولوجيا المجتمع العراقي ما بعد 2003، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، 2019، ص75.
(35) وليد مصلح، الانتحار بالعراق حالات متفاقمة واجراءات حكومية ترقيعية، تاريخ زيارة الموقع 18- 2022.
aljazeera. Net
(36) زيد سالم، لهذه الاسباب يزداد الانتحار في العراق، مجلة العربي الجديد، 2019، تاريخ زيارة الموقع 20-5-2022 .
(37) فاضل النشمي، احصائية صادمة عن حالات الانتحار في العراق، جريدة الشرق الاوسط، العدد15734،2021،تاريخ الزيارة20-8-2022.
www.aawsat.com
(38) حيدر يونس، تداعيات الانتحار في مدينة الموصل،2022، تاريخ الزيارة 21-8-2022
www.ezidi24.com
(39) الجسر القديم ...ممر الموصليين للموت انتحارا،2022، تاريخ الزيارة 22-8-2022
www.shafaq.comhg[sv
(40) سهى عودة، الحياة مخيفة اكثر من الموت نساء عراقيات في الموصل بين الانتحار والرغبة به ،2020، تاريخ الزيارة 22-8-2022
www.raseef22.net
(41) فاضل النشمي، احصائية صادمة عن حالات الانتحار في العراق، مصدر سابق.
(42) المصدر نفسه.

(43) المصدر نفسه.

(44) المصدر نفسه.